ما يقوم باود الحياة خلافاً لاصحاب التجارة والموظفين والاغنياء فان المرأة لا عمل لها الا في شؤون البيت وهم يكرهون امهار الزوجات ويؤثرون ان تكون نساؤهم فقيرات كي يبقى لهم عليهن مطاق السلطان وقد وضعوا لذلك مثلا سائراً عندهم وهو (من اراد ان يعيش عيشة رضية فلا يتزوج امرأة غنية) وعندهم ان المرأة اذا كانت موسرة فانها تدل على الزوج بثروتها وتفاخره بمالها فيمر معها العيش ويضيق نطاق العشرة

وعلى الجملة فان الزوجة اليابانية على ما تسامه من الحسف، تعد نفسها من اسعد الزوجات وقد سرى الى اليابانيات التمدن الافرنجي فاخذن يتعلمن ويتدرجن بالفنون واطراح التقاليد القديمة وذلك من قريب فخرج منهن الشاعرات والمصورات والحاسبات ولا يمر بهن زمن قريب حتى يضاهين الافرنج في جميع الشؤون فان هذا الشعب قد اصبح بنشاطه وحسن اقتدائه قدوة لسائر الشعوب المتأخرة

لطائف شعرية

نشرنا في الجزء الماضي شيئاً مما دار من الشعر بين حضرة الشاعرين المجيدين احمد افندي محرم وامين افندي الحداد . ونحن نثبت الان هذه القصيدة وقد بعث بها حضرة الاول الى الثاني يرد بها على قصيدته الرائية وهي

يا من يحسن عندي الخمرا لأحبها ويهون الامرا
الخمر اعشقها وتعشقني لكن أرى الاعراض والهجرا

اصبحت اهجرها وما اقترفت ذنباً يذم ولا جنت وزرا
كم ليلة للخمر صالحة مرت فما أحلى وما أمرا
صافحت فيها الدهر موثلقاً ولقيت فيها الحظ مفترا
واخذت والندمان تحدق بي منها بما الهى وما سرا
من كل ازهر في شمائله معنى يزيد اخا النهى ذكرا
حلو الحديث اذا انتشى فكه ينضي الحياء ويخلع الكبرا
ندعو فيسعى بيننا خنث يدع القلوب بلحظه اسرى
ترف البنان اذا اصافحه صافحت في اكمامه الزهرا
يجلو لنا حمراء صافية تكفي ذوي كاساتها العذرا
تبدو لذي العدم الذي احتكمت في تبره فيخالها تبرا
من آل قيصر نستبد به طوراً وطوراً من بني كسرى
يأتي فيشغلنا ونشغله عن كل ذي كأس به اغترا
فيظل يدعوه وقد جعلت حاجاتنا في اذنه وقرا
حتى اذا طال الحديث أتى مولاه يدمى لحظه شزرا
ويقول قولاً ليس نفهمه لكن نظن لاجله شرا
كم منةٍ للخمر اشكرها مهما اردت لمنة شكرا
كانت لفكري صيقلاً عجباً تجلوه اذ تجري به فكرا
أيام كان الشعر يغلبه فاليوم اصبح يغلب الشعرا
ينهى قوافيه ويأمرها فتطيع منه النهي والامرا
يجري وتجري الحادثات معا لم يألوا كرّاً ولا فرّا
لو كان يثني الشعر رائعها لم تلفني اتخير الدرّا

كم جمرة للخطب هجت لها من خاطري وقريحتي جمرا
أما السرور فليس يجمل بي في عالم ارزاؤه نترى
هذا أحمّ وذاك مرتقبٌ ما ان يزال ينغص العمرا
أ أغر نفسي ام اخادعها فعلى مَ اجفو الجاهل الغرا
ألهو وريب الدهر يطلبني اني اذاً لا اعرف الدهرا
ولقلما تهدي السرور الى قلبي المدام وان جرت بحرا
ويظن هذي الكاس تطربني من ليس يحمل مهجتي الحرى
يا من يطارحني القريض على نأي المزار اخاله سحرا
زدني ازدك فكلنا كلف بالصالحات وكلنا مغرى
هذي هي الصهباء اكرعها لا ما كرعت كؤوسها سرا

* * *

وقد رأينا لحضرة احمد افندي قصيدة يذكر بها شيئاً من هذه اللطائف بشأن قهوة بنية نازعه شربها بعضهم وقد ضمنها من الحكم ما يحسن نشره وهي

واقعة حال

حييت ان كنت من انس ومن جان فليس فعلك هذا فعل شيطان
شاركتني عادلا في قهوة حسنت بالشرك والعدل يرضاه الشريكان
لذت واحسبها راحا يطاف بها في كف فتانة او كف فتان
حسبي العشية منها ما ظفرت به وحسب ذي الغلة الملتاح شتان
اني لارغب عن اشياء تعجبني ولست ارغب عن حمد وشكران
اشرب هنيئاً فقد شاركت ذا كرم يلقى الشريب بوجه جدّ جذلان

ياليت انك طول الدهر تشركني على الحوادث فيما كان من شاني
ان كان شرافاني غير منقلب او كان خيراً فاني غير منان
اذا انتدبت فاني خير منتدب او استعنت فاني خير معوان
احنو عليك ولا آلوك صالحة ولا اخونك في سر واعلان
ولا الومك الا حين تخذلني اذ لا يجازى اخو ود بخذلان
لانت اصدق عهداً اذ تعاهدني من معشر ليس فيهم غير خوان
تنادى وجوههم بشراً وقد طويت تلك الضلوع على حقد وشنآن
هم الذئاب اذا ما امكنت غرر فما يغبّ اذاها راعي الضان
لا اعرف المرء يثني حين يحضرني وما يزال بظهر الغيب يلحاني
يدنو اذا ما رأى السراء يطلبها وليس حين يرى الضراء بالداني
فذاك احسن منه ذو مخاشنة بادي العداوة اخشاه ويخشاني
اعد من جنة ما استكف به اذاته حين القاه ويلقاني
رحماك يا رب ان الناس قد ظلموا ولا بقاء على ظلم وعدوان
اصلح فسادهم اولا فقد هلكوا وكابدوا هول تعذيب وخسران
انصر تقاتهم يزدد تقيهم واخذل جناتهم يستغفر الجاني
لا تأخذني بقول لا اريد به الا مرادك او فامنن بغفران
فالمرء يجهل احياناً وهل بشر الا تراه اخا جهل وعرفان